## هل توجد عند الشيعة كتب جمعت الأحاديث الصحيحة والمعتبرة ؟ وماذا عن الكتب المختصة بالأحاديث

1.الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان.

2.النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح.

3.استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار.

فالكتاب الأول يقع في عشرة أجزاء كما جاء في بعض نسخ كتاب خلاصة الأقوال للمؤلف نفسه (1).

وأما الكتاب الثاني فلا نعلم عنه شيء.

وأما الكتاب الثالث فقد قال عنه مؤلفه : (( ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا وبحثنا في كل حديث على صحة السند أو ابطاله وكون متنه محكما أو متشابها وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية والأدبية وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها وهو كتاب لم يعمل مثله )) (2).

، وللأسف الشديد فإن هذه الكتب لا وجود لها وهذا ما أشار إليه السيد محسن الأمين رحمه ا بعد أن ذكر جملة من كتب العلامة الحلي : (( وهذه الأربعة ليس لها عين ولا أثر ولعله ألف من كل منها شيئا يسيرا ولم يتمها فذهبت بها حوادث الأيام )) (3).

4-5. ثم جاء من بعده الشيخ محمد بن الحسين العاملي الملقب ببهاء الدين والمتوفى 1031 هـ فألف كتابين في هذا الصدد الأول :الحبل المتين في احكام أحكام الدين.

جمع فيه الأحاديث الصحاح والحسان والموثقات ، مع الشرح والبيان والتوفيق بين متنافياتها بأحسن وجه (4).

والثاني : إكسير السعادتين.

جمع فيه آيات الاحكام وشرحها والأحاديث الصحاح وشرحها خرج منه الطهارة لا غير (5).

6. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان تأليف الشهيد الثاني المتوفى 1011 هـ اقتصر فيه على إيراد هذين الصنفين من الأخبار كما كان يجمع بين الأحاديث المتعارضة في بعض الموارد وهذا الكتاب مطبوع في ثلاثة أجزاء.

7. ومن بعده تلميذ بهاء الدين وصاحب المعالم الشيخ عبد اللطيف بن علي العاملي المتوفى 1050 هـ فألف كتابا بعنوان جامع الأخبار في ايضاح الاستبصار.

وكان غرضه من هذا الكتاب اثبات ما أهمله صاحب " المعالم " في " منتقى الجمان " والشيخ البهائي في " الحبل المتين " من الأخبار الكثيرة المرمية عندهما بالضعف ، قال في أوله (( عمدت فيه إلى اثبات ما طرحه بعض مشايخنا المتأخرين من الضعيف بل الموثق بحسب الاصطلاح الجديد فهدموا بذلك أكثر من نصف أحاديث الكتب الأربعة لأمر شرحناه )) (6).

8. جوامع الكلم تأليف السيد ميرزا الجزائري وهو (( من مشايخ العلامة المجلسي ، والشيخ الحر ، والسيد المحدث الجزائري ، وهو ابن السيد شرف الدين علي بن نعمة الله بن حبيب الله بن نصر الله الحسيني الجزائري ، سكن برهة في حيدر آباد وتلمذ على الشيخ محمد بن علي بن خاتون نزيل حيدر آباد ، كما ترجمه في " أمل الآمل " قال : ( له كتاب كبير في الحديث جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة وغيرها ) ومراده هذا الكتاب الذي رأيت مجلده الأول والثاني في النجف ، ويظهر من صاحب " الروضات " وجود مجلداته بأصفهان وانه إلى آخر الحج واسمه " جوامع الكلم " ويظهر من " كشف الحجب " وجوده أيضا بالهند لكنه سماه " جوامع الكلام " كما أشرنا إليه ، وذكر شيخنا في " خاتمة المستدرك - ص 409 " أنه رأى مجلدا منه في كرمانشاه ، وهو سماه أيضا " جوامع الكلم " أوله ( الحمد لله الذي فطر على أحاديث معرفته عقول العالمين ، وسطر آيات وحدانيته على هويات الكائنات تبصرة وذكرى للعالمين ) جمع فيه أخبار الأصول الدينية والفقه والمواعظ والتفسير والآداب والأخلاق ، الصحاح منها والموثقات والحسان من كتب كثيرة ، جعل لها رموزا ولبيان أوصاف الأحاديث رموزا منها ما اصطلحه صاحب " المعالم " في المنتقى من لفظ ( صح ) و ( صحر ) و ( صحي ) للصحيح المطلق ، والصحيح عند المشهور ، والصحيح عند نفسه ، وجعل ( ق ) رمزا للموثق و ( ح ) للحسن ورتبه على عقود وكل عقد على سموط وفي كل سمط جوهرات )) (7).

9. التحفة الصفوية في الانباء النبوية.

تأليف الشيخ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا المعاصر للشيخ الحر العاملي ، الف كتابه هذا في قندهار بالتماس بعض علمائها ، جمع فيه الأحاديث الصحيحة المختصرة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ترتيب حروف أوائل الحديث وأحال التفصيل في آخره إلى كتابه التحفة العلوية وفرغ منه في 17 ذي القعدة 1079 (8).

10. روضة المتقين في شرح اخبار الأئمة المعصومين.

تأليف الشيخ محمد تقي بن مقصود علي المجلسي ، المعروف بالمجلسي الأول المتوفى سنة 1070 هـ , وهو شرح لمن لا يحضره الفقيه ، مع بيان حال أسانيده والإشارة إلى صحة الحديث برواية الشيخ أو برواية الكليني لو لم يكن في رواية الفقيه صحيحا (9).

11. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول.

12. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار.

تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله المتوفى سنة 1111 هـ والكتاب من 26 جزء استوعب فيه شرح ألفاظ الحديث وكشف معانيه وذكر علل الحديث وقوته وصحته وفق القواعد المتبناة لدى المحدثين منذ عصر العلامة الحلي وابن طاووس , وخالفهم أحيانا فقال : ( ضعيف على المشهور معتمد عندي ) أو ( معتبر عندي ) وكان نتيجة تقييمه لأحاديث الكافي انه وجد منها 9485 حديث ضعيف من مجموع 16121 حديث (10).

وأما الكتاب الثاني فهو شرح لكتاب تهذيب الأخبار وقد نهج فيه مثل مرآة العقول وحكم على الأخبار بالصحة أو الحسن أو الضعف.

13. الشفاء في أخبار آل المصطفى.

تأليف محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي ، جمع فيه الاخبار وبوبها نظير البحار في مجلدات فيذكر في أول كل حديث انه صحيح أو حسن أو ضعيف ، مسند أو مرسل ، ويذكر بعد اسم كل رجل في السند انه ثقة أو مجهول أو ضعيف أو غيرها ، كل ذلك بعلامات من الحمرة (11).

والكتاب مع الأسف الشديد مخطوط.

14. مشرعة بحار الأنوار.

15. معجم الأحاديث المعتبرة.

تأليف الشيخ محمد آصف محسني ، وهذا الكتاب قيم حيث استقصى روايات كتاب بحار الأنوار من أوله إلى آخره وأشار إلى المعتبر منها ، وهو من جزئين ولم يكتفى المؤلف حفظه ا بذلك بل وشرح بعض الآيات والروايات وحكم على بعضها بأنها موضوعة ( مكذوبه ) ويحسن لمن أراد نقل رواية من البحار الرجوع إلى هذا الكتاب وكما يقول المؤلف : (( ومن يشرب من بحار أنواره - أي بحار الأنوار للعلامة المجلسي - فليجيء إلى المشرعة فانها مناسب للاستسقاء :

اسقيك من بارد على ظمأ *** تخاله في الحلاوة العسلا

حتى من أراد ركوب السفينه الجارية في البحار فلا بد أن يركبها من المشرعة حتى يأمن من العثرة وا العاصم (12).

وأما الكتاب الثاني فقد اشتمل على أكثر من 11500 حديثا معتبر وهو أكبر وأضخم موسوعة في الأحاديث المعتبرة عند الشيعة ويقع الكتاب في 8 أجزاء.

16. موسوعة أحاديث أهل البيت.

تأليف الشيخ هادي النجفي , قام بتصحيح بعض الروايات.

17. إيضاح الدلائل في شرح الوسائل.

تأليف الشيخ مسلم الداوري صدر منه الجزء الأول , ولم يكتفي المؤلف بالشرح بل وصحح الروايات.

18. صحيح الكافي ( زبدة الكافي ).

19. صحيح من لا يحضره الفقه.

20. صحيح التهذيب.

تأليف الشيخ محمد باقر البهبودي ، اعتبر من مجموع 16121 حديثا من أحاديث الكافي 3328 حديثا صحيحا وترك 11693 حديثا منها لم يراها حسب اجتهاده صحيحة (13).

قال الشيخ مهدي المهريزي - تلميذ الشيخ حسن حسن زاده الآملي - : (( بدأ التشيع في العصر الحاضر بإنجاز مشاريع علمية قيّمة و مثمرة، بنحو فردي وجماعي، تصب كلها في خدمة «الثقل الأصغر».

ونكتفي هنا بالإشارة العابرة إليها - وعد ثلاث إنجازات ثم قال - :

4ـ التلخيص و كتابة المنتخبات

سعى إلى إنجاز هذا العمل محمد باقر البهبودي، إذ قام بتلخيص الكتب الأربعة، و قد واجه بعمله هذا اعتراضات كثيرة، و انتقد بعضهم المؤلف، و أورد عليه إشكالات، بيْد أن اختلاف مستويات فهم المخاطبين بهذه الكتب، و وجود بعض الروايات الموضوعة فيها، يجعل من عملية التلخيص مطلوبة وناجحة، إذ من الواضح بمكان أن التلخيص لا يُعدّ محواً لأصل الكتاب، ولا يستهدف التراث الثقافي والعلمي )) (14).

أما الكتب المختصة بالأحاديث الموضوعة ( المكذوبة ) فهي :

1.الأخبار الدخيلة.

تأليف الشيخ محمد تقي التستري ، وكتابه هذا يقع في أربع مجلدات.

2.كتاب الموضوعات في الآثار والأخبار.

تأليف السيد هاشم معروف الحسني , وهو كتاب من مجلد واحد.

3.الوضع والوضّاعين والموضوعات في التراث الشيعي.

تأليف الشيخ حسين الساعدي - ولا أعلم هل الكتاب طبع أم لا - ولكن المؤلف ذكره في كتابه الضعفاء من رجال الحديث حيث قال : (( وهذا العمل يُعتبر جزء من عمل موسوعي نسعى لإعداده تحت عنوان الوضع والوضّاعين والموضوعات في التراث الشيعي ، ودراسة الضعفاء وأحوالهم يعد بحثا أساسيا في تمييز الأخبار الموضوعة والضعيفة )).

أخيرا :

مع كل هذه الجهود التي بذلها العلماء إلا أن النقد يرد عليها كسائر الكتب.